

# من ضاوس ضالك

علم ألمانيا

[ من « هاربرز مجازين » ]

قال هنر في بعض أحاديثه : « إن ضربتي العاجلة ستكون كالنور ينتشر في الظلام ». وقال جورج وهو بصدد المفاخرة بالطيران الألماني في أزمة سبتمبر المتصرم : « أنتم مشر الألمان تعرفون أن قوة الطيران الألماني التي لا تقهر أبداً كانت على أتم استعداد ، وكلمة واحدة كانت كافية لإشمال مارج من النيران تبطل خصومتنا ، وما هي إلا ضربة عاجلة ، ولكنها ضربة قاضية لا تبقى منهم باقية ! »

ولاشك أن ألمانيا وضعت آمالاً كبيرة في طيراتها ، واغترت كثيراً بقوتها الحربية ، وقد آذن ذلك الفرور أن يلعب دوراً محزناً في تاريخها ، على يد الريح .

فقد وضع النازي كل همهم في كسب حرب سريعة قاضية بواسطة الطائرات والصفحات الحربية ( تانكس ) والفواصات وهكذا يطلبون النصر المجل في تلك الحرب السريعة . وتبدأ هذه الحرب - كما يؤملون - بهجوم جوي عنيف تشترك فيه جميع قوات الطيران الألماني والإيطالي والياباني - إذا تيسر - على مواطن البحرية البريطانية والفرنسية في مختلف الجهات ، حتى يدمر ذلك السلاح الذي يعطى الدولتين البحريتين السلطة والنفوذ في العالم . وفي أثناء هذه النارة الجوية تنتشر الفواصات الألمانية في كل مكان ؛ ويمجمل بالمهجوم على المطارات البريطانية والفرنسية ، ومراكز القوة ، ومصانع الأسلحة ، والمواطن الأهلة بالسكان . ويقتبع ذلك الفوز عن طريق الجو ، هجوم عنيف على الأراضي الفرنسية من الناحية البرية في كل موضع وكل مكان ولكن هل من الممكن أن يدمر أسطول حربي عظيم بواسطة الطائرات ؟ لقد برهنت التجارب المديدة على أن المدافع المضادة للطائرات تقوم بعملها في مطاردة الطائرات على أكل وجهه . وقد أرضعت انجلترا خمسين طراداً حريباً للمساعدة في مكافحة الطائرات

وليس لهذه الطرادات القوة عمل غير هذا العمل . على أن الأسطول البريطاني مجهز بقوة من سلاح الطيران مدة لحايته في كل وقت . فهل من المعقول أن تفرق جميع السفن البريطانية والفرنسية في غزوة فجائية تنفذ ألمانيا ومن يماونها من ذلك الموقف الضعيف الذي يجرعها غصص اليأس ؟

إن قوة البحرية الألمانية ضئيلة جداً بالنسبة للقوتين الإنجليزية والفرنسية . فإذا قامت بمثل هذه التجربة فسترى أنها كانت واهمة ، وأن القوة البحرية ما زالت تلعب دورها التقليدي في الحروب ، وأن مركزها البحري سينتعي إلى اليأس المحقق

لقد جربت تلك الفوز الجوية في برشلونه في ١٦ مارس ١٩٣٨ فقد استمرت قوة الطيران الإيطالية الرابطة في ما جورج تلقى عليها وابلأ من القذائف ثلاثة أيام وثلاث ليال ، وكانت طياراتها تحمل أثقل أنواع القذائف وتلقى بها على تلك المدينة التي يسكنها مليونان من الأنفس ، فإذا كان تأثيرها ؟ لقد قتل في تلك النارة ثلثائة نفس ، ولم تنقطع حركة العمل بالمدينة ، بل لقد ظلت دور السنا مفتوحة الأبواب للرائدين

فلم ألمانيا بحرب جوية سريعة حلم خلاب ولكنه بعيد عن التحقيق

## النار وطيف المرأة

[ من مجلة « تايدن » استوكهلم ]

قبل أن يستولي النازي على زمام الأمور في ألمانيا كان زعماءه القائمون بالأسر الآن ، ونذكر منهم على سبيل المثال دكتور جوبلز يقولون : « إن المكان الوحيد للمرأة هو المنزل ، فقد خلقها الطبيعة وأعدتها لحمل الأطفال والعناية بزوجها وبيتها » وذكر « ألفرد روزنبرج » في الكتاب الذي أخرجه تحت عنوان : ( خرافة القرن العشرين ) حديثاً عن المرأة قال فيه : « إن نفوذ المرأة في الدولة يحمل في طياته أسباب سقوطها ، وكما أن اليهود في أنحاء العالم يدعون إلى المساواة ، ولا هم لهم في الحقيقة إلا جلب

## الساعة الزمنية في آسيا

[ من مقال بقلم « مدام شيانج كاي شك » ]

نحن نخسر كثيراً من المواقع الحربية — ولكننا ولا شك سنكسب الحرب. هذه كلمة قالها أحد ضباط الصين في العام المنصرم، وهي كما تبدو كلمة كثيرة التناقض، ولكننا نعيش اليوم في عالم عجيب، فالنصر اليوم لا يعنى النجاح، والتقهقر لا يعنى الهزيمة. وقد يكون اللامنى معناه الكثرة، وكل شيء قد لا يدل على شيء. فالكلمات تفقد معناها على مر السنين والأيام، حيث تدركها الشيخوخة.

ونحن في الصين بعد أن خسرنا عدة وقائع ما زلنا نحس الاتصاف على مقربة منا كأننا لم نصادف في هذه الحرب غير النجاح ولكن هل يبقى العالم معسوب الميئين أمام الحالة التي تعانها الصين منذ سنتين؟ هل ينتظر حتى يفنى أبطال الصين على بكرة أبيهم في ميدان الحروب ثم يفتح عينيه فإذا العالم كله على أبواب خطر جسيم؟ لقد أفتت الحرب ملايين من أبناء الصين ولم يفتن أحد إلى النثل السامية التي ذهبوا في سبيلها.

فالحرب اليابانية كما هي اليوم ليست إلا مقاصرة كبيرة بين اليابان التي تمد نفسها دولة أوربية وبين القارة الغربية وقد كان في وسع أوروبا أن تقف تلك الحرب الأسبوية التي تنذرنا بأشد الأخطار منذ اللحظة التي نشبت فيها بدلاً من تشجيعها وتقديم الوقود لإشعال نيرانها.

لقد كان هذا في الإمكان، بل لقد كان أمراً سهلاً الوقوع؛ فكلمة واحدة كانت كافية لإنهاء كل شيء. ولكن أوروبا لم تدرك بحصافتها أنه متى أذنت الساعة الزمنية فقد فقدت مركزها في آسيا.

إن الصين لا تستطيع أن تمز بين المبدئين المتقاتلين في أوروبا، ولكنها تستطيع أن تقول اليوم إن أوروبا إذا فقدت مركزها في آسيا لن تستطيع أن تستعيدة مرة أخرى.

إن الصين تكافح في حرب غير متعادلة. وهي وإن كانت لا تزال محتفظة بداخلية البلاد، فقد فقدت كثيراً من مدنها الجميلة، تلك المدن التي تدعى لأوروبا أن أنظمتها ومظهرها قد سقطت في أيدي الأعداء.

إننا ما زلنا نؤمل في أوروبا أن تنظن إلى حقيقة الموقف. فقد تستطيع أن تقوم بعمل حاسم لإيقاظ الشرق مما يمانيه

المنفعة لأنفسهم، فالمرأة التي تطالب بالحرية لا تطلب المساواة في الحقوق كما قد يتراءى، ولكنها تنشد الصعود على ذمة الرجل. وفي اجتماع للنازي عام ١٩٣٤ قال هتلر نفسه في حديث موجه إلى النساء والفتيات من حزبه: « إن الرجل عالة الدولة والكفاح؛ أما المرأة فمالمها بيتها وأسرته وأطفالها »

إلا أن هذه الكلمات وما تبعها من الأعمال لم يكن المقصود بها طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة كما قد يبدو، ولكنها كانت سياسة مرسومة لمحاربة البطالة، إذ ما كادت تنصرم تلك الأيام حتى تغيرت الفكرة من الناحيتين النظرية والعملية فلم نعد نسمع أو نقرأ في ألمانيا كلمة واحدة عن الأمومة وطبيعة المرأة.

لقد كان النساء يفصلن من أعمالهن بالملئات في الددة من سنة ١٩٣١ — ١٩٣٥ بغير رحمة ولا شفقة، والآن أصبحنا نراهن يستثنى إلى تلك الأعمال بالطريقة نفسها. فالنظرية القائمة في ألمانيا الآن هي نظرية الحرب وحاجة الحرب، فسواء كانت طبيعة المرأة تدعوها إلى ملازمة المنزل أولاً، فإن النظام القائم يدعو النساء إلى أن يحملن محل الرجال في أعمالهم التي تخلو باستدعائهم إلى الأعمال الحربية، سواء أكانوا مطلوبين للخدمة العسكرية أو للعمل في زيادة السلاح تلك الزيادة التي لا تقف عند حد.

وفي ألمانيا الآن كثير من النساء يشتغلن بالأعمال الزراعية الشاقة، حيث يستغن إليها بطريق العنف والقوة تحت أحكام قانون المال. ومما يدعو إلى العجب أن بعض هؤلاء النسوة كن يطرذن من أعمالهن التي ينشدن فيها الرزق لحياة أنفسهن بدعوى الرأفة بهن في عهد هؤلاء الذين يسوقونهن إلى الأعمال المرهقة بنير تدبر ولا رحمة.

كل هذا يحدث في ألمانيا باسم الحرب والتأهب لها. فالنساء والرجال في ألمانيا يباغنون بقوة وشدة، فيفصلون من أعمالهم ووظائفهم التي تمودوها وأحرزوا فيها قصب السبق والنجاح، ليلتحقوا ببعض الأعمال الخاصة بالسلاح والتأهب للحرب، ولا عبرة بما يقال عن إرهاق المرأة وتحميلها ما لا تطيق.

ومما قالته جريدة « المجرىف » في بولية سنة ١٩٣٨، وهي لسان حال الدكتور جوبلز: « يجب أن تشغل النساء الآن مع الرجال في أعمالهم. فحجم المرأة مطالب بأن يؤدي للدولة العمل الذي يؤدي جسم الرجل ». ولا فرق بين الرجل والمرأة في ألمانيا إلا في أن المرأة تنفق ٤٠٪ من الأجر الذي يتقاضاه الرجل.